(زُر الحسين عارفا بحقّه ، مؤتماً به ، غير مستكبر ، ولا مستنكف). بقلم فضيلة الشيخ ميثم الفريجي

(زُر الحسين عارفا بحقّه ، مؤتماً به ، غير مستكبر ، ولا مستنكف). بقلم فضيلة الشيخ ميثم الفريجي

جاء هذا المعنى في بعض روايات الزيارة التي يرويها الشيخ الأقدم ابن قولويه القمي (رض) في كتابه كامل الزيارات ، فقد روى : (من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر) ، وفي أخرى (.... عارفاً بحقه يأتمّ به ...) ، وفي أخرى : (من زار قبر الحسين عارفاً بحقه ، غير متكبّر ، ولا مستنكف ....) .

وفي عقيدتي : أنّ جميع روايات الزيارة التي رتّبت الثواب العظيم والكبير لزوار الامام الحسين (عليه السلام) محكومة لهذا الميزان والضابط العام ، (عارفا بحقه ومؤتماً به) ، فليس كل من زار الامام الحسين (عليه السلام) كيفما اتفق وان كان لا يعتقد به ، ولا يصلّي او يرتكب المنكرات ... يُعطى ذلك الثواب العظيم ، ونحن نعلم انّه قد زار الامام الحسين (عليه السلام) عدد من سفّاكي الدماء والظلمة والجبابرة كيزيد عصره المقبور صدام ، وأمثاله كثيرون على مرّ العصور والدهور ، وانّما لابد للزائر ان يكون عارفاً بحقه مؤتماً به غير مستكبرٍ ، ولا مستنكف ، ولا نريد ان نضيّق

دائرة الثواب العظيم لنحصره بأفراد معدودين ، ليس كذلك ، وانّما نريد بيان ما يلي :

المطلوب من الزائر الذي يطمح في تحصّيل هذا الثواب العظيم ، ويتمسّك به ، ويحافظ عليه الى ان يخرج من هذه الدنيا ... ان يحقّق التالي :

1 / ان يكون عارفا بحق الامام الحسين (عليه السلام) ، بمعنى أنّه يعتقد بالحسين (عليه السلام) إماماً معصوماً مفترض الطاعة ، كما كان الحال مع جده وأبيه وأخيه صلوات الله عليهم ، وهذا الاعتقاد لا ينفع وحده ، وانّما لابد ان يُتبعه بعمل ، وسلوك ، وانقياد نظيف وعفيف مطابق للشريعة غير مستكبرٍ فيه ولا مستنكف ، كما سنبين بأذن الله .

2 / ان يكون مؤتماً بالإمام الحسين (عليه السلام) ، هذا ما أشرنا اليه من العمل والسلوك والانقياد النظيف المطابق للشريعة ، فيلتزم قول الامام وفعله وتقريره على مستوى الاعتقادات ، والواجبات ، والمحرمات ، والأكمل ان يكون ذلك في الاخلاق ، والآداب ، والسنن والمستحبات ، فيمتثل كل ما جاء به الامام الحسين (عليه السلام) ، وينتهي عن كل ما نهى عنه بالقول والعمل .

والنتيجة ان كلّ من عرف حق الامام الحسين (عليه السلام) ، وأئتم به في العمل , والسلوك , والانقياد النظيف قولاً وفعلاً ، سيكون مؤمناً ورعاً صادقاً مقيماً للصلاة آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ملبياً دعوة الله ، وبذلك يستحق الثواب ، حتى وان صدر منه الذنب من هنا وهناك فأنه لا يُعدم التوبة ، والاستغفار والندم

قال تعالى :((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)) طه : 82 ، فيرجع الى مستواه من الثواب والاجر ، ((ولدينا مزيد))

وأود ان أؤكّد : انّ هذا المعنى (عارفا بحقه مؤتما به) مفهوم مشكّك ، اي يتفاوت في الانطباق على مصاديقه من الناس بحسب وعيهم ، وبصيرتهم ، وعلمهم ، وعملهم ، وتبعاً لتفاوته يتفاوت الاجر والثواب ، وهذا ما يمكن ان نفهمه من تنوّع الثواب ، وتعدّده لمن زار الامام الحسين (عليه السلام) فتأمل جيداً وأغتنم .

فالمرأة العجوز والشيخ الهرم الذي اعتقد بالأمام الحسين (عليه السلام) ، وأئتم به ، يعامل بقدر وعيه ، ومعرفته وفطرته ؛ بينما العالم والمرجع يعامل بمستواه ممّا يفقه ويعلم ؛ وهكذا تتفاوت المصاديق التي بينهما صعوداً ونزولا ، ولله الامر من قبل ومن بعد .

ويبقى الباب مشرعاً أَمام كلّ من لم يعرف الامام الحسين (عليه السلام) حقيقة ، وانّما ارتبط به عاطفياً فحسب كبعض أبناء العامة ، والمسيحيين ، والمستضعفين ونحوهم ، فان هداية الله تعالى لهم ببركة الامام الحسين (عليه السلام) مفتوحة ومبذولة بقدر استحقاقهم ، ولعلّ الله تعالى يخرجهم من الدنيا على دين الاسلام ، ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، ولله في خلقه شؤون ومن هنا كان الامام الحسين (عليه السلام) سفينة النجاة ومصباح الهدى

قال تعالى : ((يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ

مِّنِ ﴿لظُّلُمَاتِ إِلَى ﴿لنُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى﴿ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ))

المائدة : 16

==========

صفحة اجابات فقهية / الشيخ ميثم الفريجي

﴿http://:ow.ly/Z8DU3x